

# إضمن لي بيئة آمنة امنحك حقوق مصانة وحرية منضبطة

ورقة سياسات حول سلامة وحماية المدافعات عن حقوق الانسان في العراق



فريق عمل شهرزاد - بغداد العراق

24 November 2017

للمزيد من المعلومات الكتابة للبريد الالكتروني :

[shahrazad@iraqicivilsociety.org](mailto:shahrazad@iraqicivilsociety.org)

## المحتويات :-

- 1 إضمن لي بيئة آمنة امنحك حقوق مصانة وحرية منضبطة
- 3 منهجية العمل:
- 4 ١- لماذا تكون المدافعة عن حقوق الانسان في العراق، في خطر دائم :
- 4 أ- البيئة الامنية واثرها على سلامة المدافعات عن حقوق الانسان في العراق
- 5 ب- البيئة الاجتماعية واثرها على عمل المدافعات عن حقوق الانسان في العراق
- 5 ج - البيئة الاعلامية واثرها الخاص على عمل المدافعات عن حقوق الانسان في العراق
- 6 ٢- كيف يمكن تحسين بيئة العمل الخاصة بالمدافعات عن حقوق الانسان في العراق.
- 6 أ- تعزيز سيادة القانون وضمان امن الجميع، اجراء حاسم لتحسين حماية المدافعين والمدافعات عن حقوق الانسان
- 6 ب - نشر مفهوم ومصطلح المدافعات عن حقوق الانسان والتعريف بدورهن المهم في حماية حقوق الانسان للجميع
- 7 ج - رصد وتوثيق الانتهاكات ضد المدافعات عن حقوق الإنسان في العراق
- 7 د - دور الاعلام العراقي في تحسين حماية المدافعات عن حقوق الانسان
- هـ - دور المجتمع الدولي وخصوصا الاتحاد الاوربي ومكتب حقوق الانسان التابع لبعثة الامم المتحدة لمساعدة العراق
- 8 (يونامي) في دعم المدافعات عن حقوق الانسان في العراق

## منهجية العمل:

هذه الدراسة مبنية على نتائج خمسة حلقات تركيز خصصت لمناقشة موضوع حماية المدافعات عن حقوق الانسان في العراق وبمختلف فئاتهن. وعقدت الجلسات لتغطي المواضيع التالية:

- 1) اثر البيئة الامنية على حماية المدافعات عن حقوق الانسان
- 2) اثر البيئة القانونية على حماية المدافعات عن حقوق الانسان
- 3) اثر البيئة الاعلامية على حماية المدافعات عن حقوق الانسان
- 4) اثر البيئة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية على حماية المدافعات عن حقوق الانسان
- 5) ضمان سلامة وحماية المدافعات عن حقوق الانسان في اقليم كردستان

وساهم بشكل اجمالي 78 مدافعة من الفئات التالية :

- 1) صحفيات
- 2) اعلاميات
- 3) ناشطات في المجتمع المدني
- 4) نقابيات واكاديميات

وخرجت جلسات التركيز بعدد من النقاط المهمة حول سبل تحسين بيئة العمل الخاصة بالمدافعات عن حقوق الانسان في العراق. هذه النقاط تمثل ثمرة النقاشات التي دارت في حلقات التركيز وهذه الورقة ملخص لهذه النقاط. وتتقسم المخرجات الى قسمين اساسيين :

- ١- لماذا تكون المدافعة عن حقوق الانسان في العراق، في خطر دائم،
- ٢- كيف يمكن تحسين بيئة العمل الخاصة بالمدافعات عن حقوق الانسان في العراق. وسيتم تناول كل منهما بالتفصيل في الصفحات القادمة.

## ١- لماذا تكون المدافعة عن حقوق الانسان في العراق، في خطر دائم :

مر العراق في العام ٢٠١٧ بظروف امنية واجتماعية صعبة، وكان لهذه الظروف اثر على تحديد حرية وسلامة المواطنين بشكل عام، وبالتاكيد فان هذا ينطبق ايضا على المدافعين والمدافعات عن حقوق الانسان بشكل عام وعلى المشتركات بمجاميع التركيز التي اثمرت عن هذه الورقة. لذلك تم تقسيم هذا الجزء على اقسام ثلاثة :

- البيئة الامنية واثرها على سلامة المدافعات عن حقوق الانسان في العراق

- البيئة الاجتماعية واثرها على عمل المدافعات عن حقوق الانسان في العراق

- البيئة الاعلامية واثرها الخاص على عمل المدافعات عن حقوق الانسان في العراق

ويتم تناول كل منها بالتفصيل في ادناه:-

### أ- البيئة الامنية واثرها على سلامة المدافعات عن حقوق الانسان في العراق

اخذت الحرب ضد تنظيم داعش الارهابي حيزا كبيرا من حياة العراقيين خلال العامين الماضيين، وبرز بشكل واضح التعبئة للحرب ضد هذا التنظيم في كل تفاصيل الحياة ومنها على الاخص الاوضاع الامنية. انخرط عدد واسع وكبير من الشباب العراقيين في صفوف القوى الامنية والفصائل المسلحة التي واجهت التنظيم، خصوصا في المحافظات الجنوبية التي شهدت تشكيل فصائل الحشد الشعبي. وكذلك الحال في بغداد وفي محافظات اقليم كوردستان حيث انخرط الشباب في فصائل مسلحة مثل البيشمركة. اما المحافظات الغربية والشمالية المحررة او التي لم تحتل، فشهدت هي ايضا تشكيل فصائل مسلحة كالحشد العشائري وغيرها للمساهمة في مواجهة تنظيم داعش. بينما عاشت المدن التي كانت تحت احتلال التنظيم الارهابي، في ظروف مرعبة اختفى فيها العمل المدني والعمل من اجل حقوق الانسان بشكل تام.

اثرت اجواء العسكرة هذه ، بشكل كبير على حضور المدافعات والمدافعين عن حقوق الانسان في الشارع والحياة العامة، مع ذلك لم يكن هنالك غياب تام. فكان هنالك نشاط للمدافعة عن حقوق الانسان في اغلب محافظات العراق في مجالات مختلفة، منها الاعلام، العمل النقابي، النشاط الحقوقي وغيرها. حضور كان دائما مشوب بالمخاطر، فسجلت حالات، تهديد و اختفاء قسري او قتل واختطاف.

يمكن القول بان العامل المهم والمرتبط بالاوضاع الامنية والذي حد من نشاط المدافعات عن حقوق الانسان هو بالمقام الاول تعدد الفصائل المسلحة، مقابل ضعف سلطة القانون. الى حد وصل لاكتساب بعض المجاميع المسلحة دورا مهما وحضورا على الشارع في المدن المختلفة، وتمارس سلطة الامر الواقع. هذه القوى المسلحة اصبحت تشكل في حركة ونشاط المدافعات عن حقوق الانسان، تحديدا بالاهداف والقضايا المتبناة من قبلهن، فربما يتم وصف انشطتهن التي تتحرى عن مواضيع حساسة بمختلف التهم، مثل: ( المساس بالامن ، خرق العادات والتقاليد ومخالفة الدين ، تحريض الرأي العام ، تسريب او نشر معلومات كاذبة وغيرها من التهم ).

## ب- البيئة الاجتماعية واثرها على عمل المدافعات عن حقوق الانسان في العراق

يعاني المجتمع العراقي وبشكل عام من هيمنة العادات والتقاليد وسيادة السلطة الدينية والعشائرية، وتعززت هذه المشكلة مع احتلال داعش لعدد من مدن العراق. وكما شاهدنا في القسم السابق فان مواجهة تنظيم داعش قد اعطت دور كبير لمجاميع مسلحة تشكلت تحت اطار السلطة التقليدية الدينية او العشائرية. ذلك منح السلطة العشائرية والدينية مزيد من التأثير المجتمعي وازدادت مع هذا التأثير حدة النظرة الرجعية للمرأة والتي تحد من تحركها في الفضاء العام و تربطها بادوار نمطية في البيت مثل ادارة شؤون الزوج والاطفال.

ازدياد هذه النظرة التقليدية للمرأة يزيد من صعوبة حركة النساء في الفضاء العام، الشارع والسوق والمدينة والمؤسسة الحكومية وغيرها، ذلك يصعب بالتأكيد من حركة المدافعات عن حقوق الانسان ويعرضهن لمزيد من المخاطر. يبرز التحرش و التقييد على حركة الناشطة ومكان تواجدها كابرز عامل اجتماعي يحد من نشاط المدافعة ودورها الطبيعي. وتتخذ الناشطات احتياطات عديدة لتقليل هذه المخاطر لكن ذلك يؤثر على مساهمتهن في الحياة العامة وفي الدفاع عن حقوق الانسان.

وتسعى القوى الدينية والتقليدية لزيادة سيطرتها الاجتماعية على المرأة من خلال فرض نفسها كسلطة اعلى في مسائل الاحوال الشخصية. فتعود اليوم الدعوة من جديد لتعديل قانون الاحوال الشخصية العراقي، بغرض ادخال فقرات تضع دور لرجال الدين في امور مثل الزواج والطلاق والارث وادارة الاحوال الشخصية بحجة تمثيلهم للشريعة الاسلامية. ذلك يمثل خطر على النساء العراقيات والنظام المدني في العراق بشكل عام ، ويمثل تهديدا كبيرا يواجه المدافعات عن حقوق الانسان بشكل خاص كونهن الفئة التي تدافع عن حقوق المرأة وحقوق الانسان بشكل عام.

## ج - البيئة الاعلامية واثرها الخاص على عمل المدافعات عن حقوق الانسان في العراق

ويمكن ربط هذا العامل بالعملين الاول والثاني، كونه نتيجة حتمية لما تم مناقشته اعلاه. فغالبا ما يكون الاعلام العراقي صدى للواقع الامني والاجتماعي، فتقوم معظم الوسائل الاعلامية بتعزيز الصورة النمطية للمرأة واقصائها من البرامج الجادة او الحيوية. بينما يتم تعزيز النظرة السائدة بان المرأة و تصرفاتها او ادوارها، وكانها سببا لعدد من المشاكل الاجتماعية مثل التحرش او الاعتداءات المماثلة.

وفي بعض الاحيان تنفذ حملات تشويه توجه إلى الصحفية أو المدافعة عن حقوق الانسان، عبر وسائل الإعلام، في مسعى لتقييد دور المرأة بشكل عام او تقييد احدى المدافعات التي تثير انتهاكات ضد المرأة. كذلك تجد المرأة نفسها في معظم المؤسسات الاعلامية في دور محدد مسبقا، دور ثانوي عادة ومرتببط ببرامج الانوثة او مواضيع الاسرة. وتتعرض عدد من العاملات للتهديد او التحرش اذ ما حاولن تجاوز مثل هذه الادوار او اثبات حضورهن المتميز. ويكفي أن تطلق أي إشاعة ضد أي مدافعة أو صحفية لتحولها إلى هدف سهل للنيل منه وتخطيمه.

ويزداد حجم المخاطر التي تواجهها المدافعات عن حقوق الانسان في مواقع التواصل الاجتماعي والاعلام الرقمي ومنصاته المختلفة. وتتعرض العديد منهن الى التحرش او حملات التشويه و حملات الاستهداف عبر تزييف الصور والمواد والمقالات من خلال هذه المنصات، ويكمن الخطر بان تشويه سمعة المدافعة يجعلها هدف سهل اجتماعيا وقد يصل الامر الى ان تتعرض للخطر من قبل عائلتها او اقاربها بس حملات من هذا النوع.

## ٢- كيف يمكن تحسين بيئة العمل الخاصة بالمدافعات عن حقوق الانسان في العراق.

نحاول من خلال هذه الورقة مناقشة بعض البنود التي بإمكانها المساهمة الفعالة في تحسين واقع عمل المدافعين عن حقوق الانسان في العراق، بشكل عام وواقع المدافعات عن حقوق الانسان بشكل خاص. وخصصت هذه البنود ليكون لكل منها جانب موضوعي موحد، وتشمل التالي :-

### أ- تعزيز سيادة القانون وضمان امن الجميع، اجراء حاسم لتحسين حماية المدافعين والمدافعات عن حقوق الانسان

من المهم التاكيد على ان المدافعين والمدافعات عن حقوق الانسان في العراق هم جزء من مواطني هذا البلد ليس لهم اي تمييز عن اقرانهم، بل تقع عليهم مسؤولية مضافة كونهم اختاروا ان يتبنوا قضايا عامة مرتبطة باحترام حقوق الانسان العالمية ليكون العراق في مقدمة الدول الديمقراطية والتي تراعي حقوق الانسان.

ولذلك فان اول خطوة لحمايتهم تتمثل في تعزيز سيادة القانون والفصل بين السلطات وصيانة النظام الديمقراطي في العراق. ويأتي توحيد وتنظيم وتاهيل الاجهزة الامنية العراقية بما يتوافق مع معايير احترام حقوق الانسان كخطوة اساسية في احترام سيادة القانون . لتكون الدولة ومؤسساتها المالك الحصري للسلاح والقوة، وليكون القانون هو السند الاساسي الذي يحتكم به. ان ضمان الامن وسيادة القانون هو اول شرط اساسي لضمان مجتمع ديمقراطي يمارس فيه المدافعون والمدافعات عن حقوق الانسان واجباتهم خدمة للصالح العام.

### ب - نشر مفهوم ومصطلح المدافعات عن حقوق الانسان والتعريف بدورهن المهم في حماية حقوق الانسان للجميع

(1) ندعو الحكومة العراقية لان تعلن التزامها بإعلان حماية المدافعين عن حقوق الإنسان العالمي ، ونشره والتعريف به بالتعاون مع الجهات المختصة، لما لهذا الاعلان من اهمية واعترافا بدور المدافعات و المدافعين عن حقوق الانسان في حماية وتعزيز حقوق الانسان للجميع.

(2) ندعوا السلطة التشريعية لتبني مفهوم ومصطلح المدافعات والمدافعين عن حقوق الانسان، والحرص على ادخاله في كل التشريعات المتعلقة بالحقوق والحريات وحقوق الانسان بشكل عام، وفقا للمعايير والمبادئ الواردة في الاعلان العالمي للمدافعين عن حقوق الانسان. كذلك اعداد التعديلات اللازمة على القوانين ذات الصلة و التي مازال تهمل حماية المدافعين عن حقوق الانسان وبيئة عملهم.

3) ندعو السلطة القضائية لتبني مفهوم ومصطلح المدافعات والمدافعين عن حقوق الانسان، والحرص على مراعاة ذلك في الاجراءات القضائية ذات الصلة بالمدافعين والمدافعات عن حقوق الانسان بمختلف فئاتهن حينما يتعلق الامر بقضايا لها صلة بنشاط هؤلاء في نشر مفاهيم حقوق الانسان او اعمال الرصد وكتابة التقارير.

4) ندعو المفوضية العليا لحقوق الانسان لتضمين موضوع حماية المدافعين عن حقوق الانسان في كل انشطتها، وتبنيها للاعلان العالمي والمعايير التي نص عليها.

5) ندعو مفوضية حقوق الانسان الى اعلان خاص بالمدافعات عن حقوق المرأة في العراق ليكون العراق سباقاً في هذا المجال على الصعيد العربي والإقليمي.

### ج - رصد وتوثيق الانتهاكات ضد المدافعات عن حقوق الإنسان في العراق

تدعو هذه الورقة، المفوضية العليا لحقوق الانسان، ولجان حقوق الانسان في الحكومة العراقية والبرلمان والمنظمات غير الحكومية المتخصصة، بالتعاون البناء من اجل تحقيق التالي:-

1) تضمين تقرير العراق للاستعراض الدوري الشامل (UPR) قسم خاص عن اوضاع المدافعين والمدافعات عن حقوق الانسان في العراق الانتهاكات التي يتعرضن لها والتوصيات التي تراها هذه الجهات من اجل تحسين بيئة العمل ومواجهة المخاطر المستمرة.

2) دمج مفهوم حماية المدافعات عن حقوق الإنسان في التقارير والقرارات والتوصيات وغيرها من الوثائق ذات الصلة بموضوع حقوق الانسان بشكل عام والمرأة بشكل خاص.

3) عمل شبكة رصد دوري للانتهاكات او المخاطر التي يتعرض لها المدافعين عن حقوق الانسان في العراق بشكل عام والمدافعات على وجه الخصوص، ونشر تقارير دورية رصينة.

### د - دور الاعلام العراقي في تحسين حماية المدافعات عن حقوق الانسان

يمتلك الاعلام وبشكل عام دور مهم في تحسين زوايا التناول للمرأة في الإعلام والابتعاد عن الابتذال المتعمد وتحويل المرأة وقضاياها إلى مادة ترفيهية، وبالتالي تحسين بيئة عمل المدافعات عن حقوق الانسان في العراق. وفيما يتعلق بالمدافعات عن حقوق الانسان تحديداً، تقترح هذه الورقة الخطوات التالية:-

1) حث شبكة الاعلام العراقي لتبني سلسلة من الندوات حول صورة المرأة بشكل عام والمدافعات عن حقوق الانسان في العراق، تشرك فيها المؤسسات الاعلامية ومنظمات المجتمع المدني المتخصصة، للخروج بميثاق عراقي يتضمن تطوير الخطاب الاعلامي بما يضمن تحسين بيئة العمل للمدافعات عن حقوق الانسان في العراق.

2) المساهمة في نشر والتعريف بالاعلان العالمي للمدافعين عن حقوق الانسان والتعريف به داخل المؤسسات الاعلامية العراقية، ومن خلالها الى الجمهور العراقي وتناول قصص نجاح للمدافعات عن حقوق الانسان في العراق من خلال البرامج الاعلامية الرصينة.

ه - دور المجتمع الدولي وخصوصا الاتحاد الاوربي ومكتب حقوق الانسان التابع لبعثة الامم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) في دعم المدافعات عن حقوق الانسان في العراق

1. المجاهرة بمساندة المدافعات عن حقوق الانسان في العراق وذكرهن في المحافل الوطنية والدولية وخصوصا في الحوارات المشتركة مع الحكومة العراقية، والتاكيد على حقهن بالعمل والتحرك وفقا للاعلان العالمي للمدافعين عن حقوق الانسان.

2. دعوة المقرر الخاص بالمدافعين عن حقوق الانسان الى زيارة العراق وتنظيم لقاءات مع المدافعات عن حقوق الانسان العراقيات من مختلف المحافظات العراقية وبضمنها اقليم كردستان.

3. من الضروري توفير دعم طويل الأمد لبرامج خاصة للمدافعات عن حقوق الإنسان في العراق، ويمكن تقسيم مثل هذه البرامج كالتالي :-

أ ) برامج حماية وتمكين وبناء قدرات تستهدف الشبابات على وجه الخصوص، تتبعها تنظيم أنشطة مدافعة.

ب) برامج المساعدة المتخصصة مثل المساعدة القانونية (كمثال العيادة القانونية لشهرزاد) وبرامج الحماية على الانترنت (كمثال العيادة الرقمية لشهرزاد).

ج) برامج الطوارئ وتحسين و للتدابير الأمنية للمدافعات اللواتي يواجهن خطرا جدياً.

4. من الضروري رعاية و تنظيم لقاءات تشاور على المستوى الإقليمي بين المدافعات عن حقوق الإنسان، من أجل تبادل الخبرات ووضع إستراتيجيات ومناهج جديدة لحماية المدافعات عن حقوق الإنسان في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا.